

خطّة إسرائيل للتحكّم بثروات الشرق.. وثيقة سريةٌ : (اتفاقات إبراهيم) غيرَت الواقع والكيان وواشنطن يعلمون لربط دول الخليج برًا بدولة الاحتلال

الناصرة - "رأي اليوم" - من زهير أندراوس: على الرغم من البطش والعنف وجرائم الحرب التي يرتكبها الاحتلال ضدّ الفلسطينيين العُزَّل، فإنّ أقطابه لا ينفكون عن التخطيط الإستراتيجي للسيطرة على ثروات الشرق والتحكم بها وبتصديرها للغرب، والأخطر من ذلك أنّ قائد الإرهاب العالميّ، الولايات المتحدة، تدعم دولة الاحتلال، فيما تؤدي العديد من الدول العربيّة والإسلاميّة دور المُساعد في إخراج المخططات الصهيونيّة إلى حيز التنفيذ. وفي هذا السياق، كشفت مصادر سياسية إسرائيلية، وصّفت بأنّها رفيعة المستوى، النقاب عن خطةٍ سريةٍ لكيان الاحتلال تلقى دعمًا أمريكيًّا، تهدف إلى ربط العديد من دول الخليج برًا بدولة الاحتلال ، حيث يجري الإعداد لربط تلك الدول بميناء حيفا . بالإضافة إلى ذلك، كُشفَ عن وثيقةٍ سريةٍ تمّ إعدادها في وزارة الخارجية وجاء فيها: (اتفاقات إبراهيم) أدّت لتغيير الواقع السياسي في الشرق الأوسط وفتح مسارًا لطرق مواصلات جديدة، مشروع ارتباطات بريّة إقليمي بين دول الخليج وإسرائيل، يغير اللعبة التي سترفع مستوى التجارة العالمية في الشرق الأوسط، تُحسّن مكانة إسرائيل كمركز لنقل البضائع من الشرق الأقصى إلى العالم الغربي، وستبرز دور الولايات المتحدة في المنطقة، وفق ما أكدّته المصادر التي سربت الوثيقة لمصيحة (يديعوت أحرونوت) العبريّة.

المصيحة أوضحت أيضًا، نقلًا عن ذات المصادر، أنّ "تل أبيب وواشنطن تدفعان قدمًا بخطّةٍ سريةٍ لربط طريق بري متواصل بين الإمارات، والسعودية، والأردن، وإسرائيل، يتجه من الخليج مباشرة إلى موانئ إسرائيل، لغرض تصدير البضائع من الشرق إلى أوروبا عبر إسرائيل، وبعد ذلك السياج أيضًا".

وأشارت إلى أنّ ذلك: "سيتيح [الربط البري](#) للشاحنات نقل البضائع، في ظلّ اختصار كبير لتكلفة النقل واختصار المدة الزمنية، مقارنة بالوضع اليوم".

وبحسب الدراسة التي أُجريت بخارجية الاحتلال وبالادارة الأمريكية، يدور الحديث عن اختصار الزمن من عدة أسابيع إلى يومين أو ثلاثة أيام، وتوفير حتى 20 بالمائة في كلفة الإرسال، اليوم تصل الشاحنات التي تخرج من الإمارات إلى ميناء حifa عبر جسر النبي، أيًّاً عبر الحدود مع الأردن، لكن يتبعها على أنهاً تجتاز إجراءات بيكراطية تتضمن استبدال السائق، لوحات الترخيص وانتظار طويل، هناك طريق آخر وبأهانة الثمن لإرسال البضائع بالسفن عبر قناة السويس ومنها لموانئ أوروبا، وهذا أيضاً باهظ الثمن جداً، على ما نقلته الصحيفة عن المصادر.

وشدَّدَت الصحيفة على أنَّ الفكرة، هي السماح بوصول شاحنة واحدة وسائق واحد من دبي إلى ميناء حifa، مثلاً، دون استبدال السائقين والشاحنات في المعابر بين الدول، وعرضت وزارة الخارجية الإسرائيلية الخطة على المبعوث الأمريكي الخاص عاموس هوكشتاين، وحسب موظفين إسرائيليين كبار، "تحمس واشنطن للخطة، وبدأت بالدفع بها قدمًا مع الدول ذات الصلة وهي، الإمارات، [السعودية](#)، الأردن".

وأضافت: "يدور الحديث عن مشروع بنية تحتية يتجاوز الحدود، يبدأ في الإمارات، يمر عبر السعودية وينتهي بموانئ إسرائيل، ولاحقًا سيتوسع أيضًا للبحرين وعمان".

وطبقًا للصحيفة فإنَّ "إسرائيل تعتقد أنَّه توجد فرصة قيًّمة جدًا لدفع الخطة قدمًا بسرعة نسبية، بل وحتى قبل [التطبيع](#) مع السعودية، وذلك كون جميع الأطراف ستكتسب من اختصار زمن وكلفة الشحن بين الشرق الأقصى والأدنى إلى أوروبا، علمًا أنَّ إسرائيل تعمل على الخطة بالتوازي أيضًا مع دول الخليج، لكنها تتمتع بدعمِ أمريكيٍ كاملٍ".

علاوة على ما ذكر أعلاه، لفتت الصحيفة إلى أنَّ "الجسر البري سيقوم على أساس طرق قائمة، لكنه يحتاج إلى رفع مستوى بعض المسارات وشق أجزاء معينة، وستستوجب الخطة من كل الدول الوصول لتوافق على معايير الشاحنات التي تتمكن من التحرك بين كل الدول، وأنَّ توافق أيضًا على رخص سيادة السائقين، الذين سيسمح لهم بالتحرك على طول المسار بشكل سلس ودون عراقيل".

وبحسب الخطة المتبلورة فإذاً "في مرحلة متأخرة سيستخدم الرابط البري لأغراض السياحة والسفر، والمشروع سيدفع قدمًا ارتباطات بين إسرائيل ودول المنطقة في مجال المواصلات، والبني التحتية، والمعلومات".

وشدَّدَت محافل تُشارِك في إخراج الخطة إلى حيز التنفيذ في حدتها للصحيفة العبرية على أنَّ

"المشروع أتيح بفضل التوقيع على "اتفاقات إبراهيم" (التطبيع)، والتعهد الأمريكي بتحقيق السلام في المنطقة، بحيث يمكنه أنْ يغير وجه الشرق الأوسط كله".

بالتوازي، "تواصل واشنطن العمل على خطة لربط الخليج بإسرائيل بسكة حديدية ومنها إلى أوروبا، لكن هذا مشروع سيستغرق سنوات أخرى للتنفيذ، بينما الرابط البري يمكنه أنْ يدخل إلى العمل في غضون فترةٍ زمنيةٍ قصيرةٍ".

وبحسب مزاعم وزير خارجية الكيان، إيلي كوهين، فإنّ "وزارة الخارجية تعمل على توسيع دائرة التطبيع وتحقيق مشاريع إقليمية تعزز مكانة إسرائيل في الشرق الأوسط، واستثمار في مشروع بنية تحتية بهذا الحجم، سيساهم في تقدم التجارة بين الدول وأسيا وأوروبا، ويؤدي إلى ازدهار الدول المشاركة".

وفي الخلاصة أكدت الصحيفة العبرية أنّ مشروع (الربط البري بالشاحنات) سيوفر "حلّاً سهلاً لتحسين التجارة على الأرض، ويوفر منصة لكل المشاركين، الولايات المتحدة، الإمارات، السعودية، الأردن، مثلما أيضاً دول مهتمة أخرى في المنطقة كالبحرين وعُمان".

وغمي عن القول إنّه في حال نجاح الخطّة المذكورة فإنّ الكيان سينعم بالأموال العربية دون أنْ يدفع شيئاً، وعلى وجهٍ خاصٍ في القضية الفلسطينية، التي تعهد رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو الأسبوع الفائت بطردتها منها عن الأجندة.